

عدم التكافؤ العلمي بين الوالدين لا يؤثر سلباً على تربية الأبناء

خبراء: الثقافة التي يتم نقلها من الآباء إلى الأبناء تظل واحدة عند جميع الأسر



يمثل الاستقرار الناجم عن تكافؤ الوالدين عاملاً إيجابياً في تربية الأبناء، لكن ربط التكافؤ بالتحصيل العلمي للطرفين يعتبر تجنياً على من لا يمتلك شهادة جامعية لسبب أو لآخر. كما أن خلق وسط أسري سويّ وخالٍ من المنغصات، لا يتطلب بالضرورة أن يكون الوالدان حاصلين على أرقى الشهادات الجامعية وفق ما يؤكد الخبراء.

التي تدرس بالسنة الخامسة من التعليم الابتدائي متفوقة و متميزة خاصة في اللغات.

وتضيف، "التفاوت على مستوى التحصيل العلمي بيننا لم يؤثر على العلاقة التي تجمعنا منذ سنوات بل كان دافعاً لكلينا لتحقيق المزيد من النجاح، فزوجي كان يدعمني كي أحقق الاستقرار المهني وأنا كنت أدعمه على تحقيق الاستقرار الأسري، وهو ما جعلنا نتغلب على الصعوبات التي تعترضنا وبالتالي أصبحنا قادرين على خلق مناخ أسري جيد أفر إيجابياً على حياة ابنتنا وساعدها على التفوق".

وتدرف "وفي اعتقادي فإن كثرة الشهادات لا تخلق بالضرورة أبا مفهماً أو أما حنوناً، ولا زوجاً ناثراً على العادات والتقاليد أو زوجة تقدس الأخلاق". بدوره، يؤكد توفيق الوريحي الحاصل على شهادة المرحلة الثالثة في اختصاص التصرف والمتزوج من السيدة عفاف الحاصلة على الأستاذية في الكيمياء أن لا علاقة للتفاهم الأسري بالارتقاء المعرفي وأن الطموح المتواصل للزوجين قد يقتل في بعض الأحيان مشاعر الود التي تربط بينهما وهو ما يؤثر سلباً على تربية الأبناء في بعض الحالات.

كما يؤكد الدكتور الصحبي بن منصور المؤرخ والباحث في الحضارة الإسلامية أن التربية الأسرية هي بلا شك مفتاح بناء شخصية الأجيال الجديدة. وقد تختلف أساليب التربية ومضامينها من أسرة إلى أخرى بحسب المستوى العلمي للوالدين، غير أن هناك عوامل أخرى تتقاطع مع التربية الأسرية سواء بالسلب أو بالإيجاب فهي تكلفتها وتدعمها في جوانب وتشوش عليها في جوانب أخرى.

ويقول بن منصور لـ"العرب"، "يذهب في اعتقاد البعض أن التفاوت في مستوى التكوين العلمي للأب داخل الأسرة الواحدة قد يكون له التأثير البالغ في تربية الأولاد، لكن هذا الأمر نسبي ومحدود التأثير، لأن المسألة أعمق من ذلك بكثير".

ويضيف، "المستوى العلمي يتعلق مثلاً في تونس بالشهادات الجامعية وبالاختصاصات العلمية التي يتعمق

راضية القيزاني
كاتبة تونسية



تعد الأسرة المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية كما تعتبر الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك فيها الطفل احتكاكاً مستمراً ومتواصلاً. كما تتداخل عديد العوامل على نطاق المحيط الأسري بشكل عام وعلى نطاق الوالدين على وجه الخصوص، لتؤثر على الحياة الأسرية وعلى تربية الأطفال كالمستوى المعرفي للزوجين مثلاً. وكلما كانت درجة التكافؤ على المستوى العلمي كبيرة بين الزوجين، كان هناك استقرار بينهما مما ينعكس إيجاباً على أدائهما التربوي، وبالتالي يولد انسجاماً في انتقائهما لمختلف الأساليب والطرق التربوية لأطفالهما.

الثقافة الأسرية هي ثقافة واحدة قد تختلف من حيث أساليب التربية ونمط العيش، إلا أنها تظل محكومة بقواعد الدين وبالبيئة الاجتماعية

هذا الطرح النظري قد يسقط ويفقد معناه حالما يصطدم بعدد من المعوقات على أرض الواقع. فكم من زوجة بين رجل وامرأة حاصلين على أرقى الشهادات العلمية انتهت حتى قبل أن تبدأ، وكم من طفل غادر المدرسة في سنوات عمره الأولى والداه من ذوي المناصب المرموقة، وبالتالي فإن اختلاف التحصيل العلمي بين الوالدين ليس دائماً عنواناً لفشل الأبناء كما أن التقارب على المستوى الفكري بينهما ليس دائماً عنواناً للنجاح في تربيتهم.

تقول راضية ذات الخمس والأربعين سنة "أنا حاصلة على الأستاذية في اختصاص الآداب وزوجي ليس معه من الشهادات سوى شهادة ختم التعليم الأساسي ومع ذلك فإن زواجنا قائم منذ 12 سنة ولم تهتز أركانه، كما أن ابنتي

العطف والتفهم قبل كثرة الشهادات

يعيش في دائرة القلق النفسي والتخلف الدراسي. تقول الأخصائية في علم نفس الطفل أنس نويرة محجوب "إننا لم نعد نتحدث عن المستوى العلمي للشخص بقدر ما أصبحنا نتحدث عن مستوى ثقافي، معرفي واجتماعي".

وتضيف لـ"العرب" أن "الشخص الذي لم يحصل على مستوى علمي جيد خلال مرحلة الدراسة يمكن أن يكون حاصلاً على مهارات اجتماعية تجعله قادراً على الاندماج في المجتمع وناجحاً في تسيير أموره الحياتية. ويمكن بالتالي أن يكون أباً جيداً أو أما نافعة". وتشير محجوب إلى أن التفاهم بين الوالدين من شأنه أن ينعكس إيجابياً على سلوك الأبناء، مؤكدة أن كثيراً من الأمهات غير الحاصلات على شهادات علمية مرموقة، حريصات أكثر من غيرهن على متابعة أبنائهن خلال مراحل الدراسة.

مجموعة من التجارب يعيشها الإنسان تجعله يكتسب خبرات في الحياة وبالتالي تجعله قادراً على إدارة أسرته دون عوائق. كما يؤكد علماء الاجتماع أن الأخذ في الاعتبار ببعض القيم مثل احترام كل طرف للآخر، واحترام اهتماماته لا يتطلب ضرورة التكافؤ على مستوى الشهادات العلمية مشيرين إلى أن الاحترام المتبادل داخل الأسرة يسهل مفهوم الحياة المشتركة بين الطرفين، ويساهم في تكوين شخصية متوازنة لدى الأبناء.

وأشار المختصون إلى أن الأبناء الذين ينشؤون تحت الضغوط يصبحون قليلي الراحة، كثيرون القلق مما يضعف الجانب الاجتماعي لديهم، فإما أن يكونوا مزبورين بعيدين عن الناس، وإما أن يكونوا متشردين لا ملجأ لهم سوى الطرقات والشوارع. كما أن الخلافات المستمرة بين الزوجين قد تعطل مسيرة الطفل وتجعله

من جهتها، تؤكد عصمت حوسو رئيسة مركز الجندر للاستشارات النسوية بالأردن، أن التكافؤ على مستوى التحصيل العلمي بين الزوجين قد يخلق نوعاً من المشاكل في عديد الأحيان مما قد يؤثر سلباً على تربية الأبناء. وتقول حوسو "المشكلة الأزلية أن الزوجين المثقفين يعتبران نفسيهما في حالة صراع وفي ساحة معركة فيها الرابح والخاسر، القوي والضعيف، الحاكم والمحكوم، مما يؤدي إلى تنافس غير بناء يوجب حالة الصراع".

وتضيف، "هذا التصور الخاطيء الذي يشكل أصل العلاقات بين الجنسين يخلق عقدة من الوئيدة لدى المرأة تنتج بالمقابل عقدة التفوق لدى الرجل، وباعتبار أن المنظومة القيمية تعطي السيادة للرجل، ترفض المرأة المثقفة التسلسل الذكوري وتسعى إلى الحد منه". وتشير حوسو إلى أن التعليم ليس شهادة من ورق تعطى للشخص وإنما

فيها أحد الوالدين خلال مرحلة الدراسات العليا، أما الثقافة التي يقع نقلها من الأولياء إلى الأبناء فإنها ستكون بلا شك ثقافة مجتمعية، وهذه الثقافة المجتمعية هي في تونس على سبيل الحصر ثقافة محافظة في جوهرها، وإن وقع تسجيل تفاوت في انفتاحها على العصر، وفي مدى تأثرها بالثقافات الغربية، فإنها تظل واحدة عند جميع الأسر التونسية ولو تختلف من حيث أساليب التربية ونمط العادات والتقاليد وتأثير الدين في أفكار المواطنين ومعتقداتهم وسلوكياتهم. إذن، الثقافة الأسرية هي ثقافة واحدة قد تختلف من حيث أساليب التربية ونمط العيش إلا أنها تظل محكومة بقواعد الدين وبالبيئة الاجتماعية التي هي في الواقع نمرة الأعراف والعادات والتقاليد الراسخة في وعي الأفراد ولأوعيمهم، والمتوارثة على نحو جماعي لا انفكاك منه بين الأجيال المتعاقبة".

ديكور

الألوان الهادئة ميزة ديكور غرفة نوم الطفل

لأنها تريح الأعصاب وتبعث الدفء في الغرفة. كما نصحوا باحتواء الديكور على خزائن خاصة لتخزين أغراض الطفل. ويرى الخبراء أنه من الأفضل اختيار إكسسوارات التخزين في أشكال عملية، والسوان هادئة وملفتة. ونصح الخبراء بتجنب تعليق أي صور ثقيلة أو مرآيا في غرف نوم الأطفال لأن ذلك يؤدي للخطر حال سقوطها أو انكسارها. ودعوا إلى أن تكون الغفوية والبساطة ميزة كل شيء متعلق بديكور غرفة نوم الطفل.

يتطلب تانيث غرف نوم الأطفال مجهوداً مضاعفاً من الأم واختياراً دقيقاً لكل تفاصيلها، لجعلها فضاءً جميلاً يبعث على الفرح والشعور بالراحة. ومن البديهي عند تصميم ديكور غرف نوم الأطفال أن تتمحور اختيارات الألوان حول الدرجات الفاتحة، أولاً لأنها تعجب الأطفال وثانياً لأنها تبعث روح السعادة والبهجة في الفضاء. ونصح خبراء الديكور باختيار لون يساعد على الاسترخاء مثل الأزرق الفاتح والأخضر والبندسجي الفاتح ويمكن التوجه أيضاً إلى الألوان الترابية



كل عيد حب وأنت جميلة

طبابت حياة زوجية طالت وتاكلت معها كافة الإهتمامات. مناقشات ساخنة تهدأ تارة وتشتعل تارة أخرى للتفكير غير النمطي في هدايا لتذكير الأزواج بحق زوجاتهم في التعبير عن مشاعرهن، وإيصال رسائل ضمنية لهن بحاجة المرأة للحب والكلمات الجميلة، لتأكيد أن الغزل ليس له تاريخ صلاحية، فيظل صالحاً لاستخدام الأدمي مهما طال العمر. بدأت الاقتراحات رومانسية حاملة عند بعضهن اللواتي اخترن شراء هدايا من أفرح الملابس، العطور، الساعات، أقلام الحبر، حتى الزهور وباقات الورد الطبيعي والصناعي، دبابيس رابطات العنق والأزرار الذهبية، ذهب إلى خيارات ربما كن يعتقدين بأنها تصلح فقط لفتيات صغيرات، مثل الدباديب والدمى القطنية تتراص حولها قطع الحلوى والشيكولاتة.

وخرجت أفكار إبداعية جذابة في طرق التعبير عن الحب، حتى تلك المرأة التي اقترحت شراء طاقم من الجوارب الصوفية لتعويض النقص من ضياع بعضها في غسالة الملابس، وأتبعها بضحك هستيري شاركتها فيه باقي النساء، كانت تلك المرأة تبحث عن احتياجات زوجها، وتبادل الأفكار والمداعبات بمقترح لطيف عن شراء طاقم ملابس داخلية تصلح

كمبادرة لطيفة من زوجات للتعبير عن حبهن بعد سنوات من حيوات زوجية تختلف في أشكالها وتتفق جميعها في مضامينها، التفكير بطرق بديعة لإعادة ذكريات لا تنسى. جذبتني الفكرة بصورة تفوق الوصف، مجموعة من النسوة اجتمعن لبحث حاجتهن للعاطفة الدافئة، وشالات المشاعر المحرومات منها بعد سنوات زواج عديدة وانشغالهن بالعمل والأطفال فأنساهن وأنسى الأزواج قبلهن هذه الاحتفالات الرومانسية الشيقة، نساء من مختلف المهن وقاسمهن المشترك التقارب العمري والتقارب المكاني، اجتمعن في ناديهن الرياضي لبحث طرق مبتكرة لتجديد العواطف بعد ركودها في

رابعة الختام
كاتبة مصرية



النساء، النساء يا عزيزي هن قناديل الحياة، ينشرن الحب والرومانسية والمشاعر الدافئة في محيطهن أينما حلن، لكنهن بالمقابل كما يعطين الحب ينتظرنه بشغف. تحتاج المرأة دائماً للحب مهما ارتفع قدرها ونالت من المناصب والشهادات، وبالطبع لا تؤثر سنوات عمرها التي تخفيها عمداً أو هزراً على حاجتها لإظهار الحب، فنساء العشرين لا يختلفن عن نساء الثمانين في هذا القاسم المشترك للحنان والتدليل، نفس الاحتياج الجامح للتأكيد على الإهتمام وبذل الرعاية اللائقة.

عيد الحب أو يوم العشاق أو عيد القديس فالنتاين ذكرى لا تخفى على أحد، يحتفل بها كثيرون من شباب وشابات تربطهم علاقات متباينة بين الحب والصداقة والزواج، بيد أن بريقتها ويخجوا الق الاحتفال به بعد مرور سنوات على الزواج، تتقدم صور جديدة في تقديم الهدايا، وتأخذ طريقها بين الزوجين، قد تكون مسعدة الشريك في الأعمال المنزلية بعدها الرجل أحد مظاهر الدعم النفسي والعاطفي، أو شراء بعض متطلبات البيت. هذا العام، تلقيت دعوة مبتكرة للتفكير في هدايا عيد الحب، وشراء المناسبات للأزواج

